المناهج الدراسية الجامعية ودورها في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر تدريسييها (جامعة الموصل أنموذجاً)

أ.م.د. صدام محمد حميد

جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الانسانيـة

تاريخ استلام البحث / ٢٠١٨/٤/٤ تاريخ قبول النشر / ٢٠١٨/٤/٢٣

ملخص البحث

هدف البحث الحالي التعرف على دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر تدريسييها، وتكونت عينته من(٩٦) تدريسي وتدريسية وبواقع(٤٩) تدريسي و(٤٧) تدريسية اختيروا عشوائياً من الكليات العلمية والانسانية في جامعة الموصل للسنة الدراسية (٢٠١٦-٢٠١٧). ولتحقيق هدف البحث تطلب ذلك استبانة لقياس دور المناهج الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية ، اعد الباحث استبانة تكونت من (٢٤) فِقرة ، وقد اتصفت بالصدق والثبات وذلك بعرضها الى مجموعة من السادة المحكمين في تخصص العلوم التربوية والنفسية ثم طبقها الباحث على عينة البحث، استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: معامل ارتباط بيرسون ، والوزن النسبي ، واختبار (z .test) لعينتين مستقلتين، واختبار (z .test) لعينتين مترابطتين ، والحقيبة الاحصائية (spss) ، وبعد ، وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائياً توصل للنتائج الاتية :

١- بلغت نسبة دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية من وجهة نظر التدريسيين (٠,٧٨٩) والتدريسيات (٠,٧٩٦) .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نسبتي وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات في دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش.

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين النسبة المتحققة لدور المناهج الدراسية الجامعية من وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات والنسبة الفرضية (٧٠٪) .

وقد خرج الباحث بمجموعة من الاستنتاجات في ضوء نتائج البحث، كما قدم مجموعة من التوصيات فضلاً عن عدد من والمقترحات .

المقدمة .

إن استقامة حياة الدنيا وسعادتها لا تحصل إلا إذا كان الإنسان آمناً في وطنه ، مرتاح القلب، هادئ النفس؛ متحرر في فكره لا يخاف من وقوع مكروه يهدد أمنه، أو ينتقص دينه، أو ينتهك حرماته، أو يستلب خيراته، أو يفرض عليه ما يتعارض مع دينه وثقافته من أفكار ومذاهب وأخلاق وقيم .

ولا شك في أن من أولى ما صُرِفت إليه الجهود، وعُنيت به العقول، واشتغل به أولو العلم والقلم، هو التحرر الفكري؛ لعظم أهميته، وحسن عاقبته عند توفره، وشدة خطر فقدانه أو الإخلال به .(رئاسة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،٢٠١١) (www.assakina.com)

وللتحرر الفكري أهمية بالغة ، باعتبار أنه يحقق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية . وقضية التحرر الفكري ليست وليدة اليوم، بل هي قضية موجودة على مر الأزمنة والعصور، ولكنها برزت بشكل أكبر في الآونة الأخيرة نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية .

وبقدر ما يحمله مصطلح التحرر الفكري من طمأنينة وراحة بأصل المعنى اللغوي لكن لا نخفي أن له ثقلاً ومنه بعض التخوف باعتبار ما تحمله كلمة أمن من دلالة واقعية تعني المتابعة والملاحقة مما قد يحد من حرية الرأي والإبداع .

لا يخفى على أحد أهمية التحرر الفكري ودوره الفاعل في إرساء الأمن والاستقرار لكل أمة ، وأن من أهم مقوماته التي تسهم بشكل وافر في بثه في النفوس، وتثبيته في المجتمع ، ولا ريب أن للمناهج الدراسية أوفر نصيب في العملية التعليمية في الدول المعاصرة ، فتسهم هذه المناهج وبالأخص المناهج الجامعية في مكافحة الافكار المنحرفة والمتطرفة في المجتمع المعاصرة والإجراءات العملية لتفعيل هذه المناهج في تحقيق الهدف المنشود .

لذا يجب تطوير المناهج الدراسية الجامعية في ضوء الحاجة الى التحرر من الافكار المتشددة والتكفيرية لعراق ما بعد داعش وبما يتناسب مع متطلبات التقدم العلمي وتطور المجتمعات والعيش بسلام وامان ، مع تأكيد مبدأ الوسطية ، وأن يكون للطلبة دور فاعل في ذلك التطوير ليتعلموا السلوكيات المرغوبة والاطلاع على الافكار المتحررة وتعلمها بغية تطبيقها في بناء المجتمع بما يحقق التقدم والرقي وسعادة المجتمع مستقبلا .

لذا من الاهمية ان تضمين المناهج الدراسية الجامعية أساليب ووسائل التفكير العلمي السليم البعيد عن الافكار المنحرفة لقيم الانسانية والاجتماعية لا بل في مقدمتها القيم الاسلامية الاصيلة وتنمية مهاراته لدى الطلبة؛ ليقفوا بصلابة أمام الغزو الفكري التكفيري الموجه لهدم تلك القيم والمجتمع .

مشكلة البحث .

وان قضية الفكر التكفيري تعد تحدياً كبيراً وهي قضية كبرى تواجهها الأمة السلامية والعربية عامة ومجتمعنا خاصة قديماً وحديثاً وهي ليس بالأمر الجديد ومحط اهتمام عالمياً واقليمياً ومحلياً، ولقد عرف العالم الإسلامي كما بقية الأمم هذا الفكر، فلقد كفر أتباع المذاهب في الاديان الاخرى بعضهم بعضاً بسبب التكفير ونشبت حروب طويلة عبر التاريخ ، أن ذلك الفكر الذي كان ينشط لفترة لا يلبث أن يعود ليخفت ثم ليندثر لأزمانٍ طويلة فتعود بعد ذلك ظروف الطغيان والفساد والظلم لتساعد على إيقاظه من سباته .

ولكن غالبا ما نرى أن طبيعة الشعوب ترفض أمثال هذه الجماعات التكفيرية ولا تستطيع تحمل وجودها، لذلك مصير الإرهاب إلى الزوال والاندثار وستعود الأمة إلى اعتدالها وسماحة دينها.. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء/٢٢٧)

ولو نظرنا إلى الوضع الراهن لوجدنا وبشكل موضوعي بناء بأننا حقاً ويقيناً نعيش أزمة تكفير الاخرين بل تكفير المجتمع لا سيما في الفترة المظلمة التي احتل بها تنظيم داعش الارهاب ثلثي العراق تقريبا ، وهذه الأزمة ولدت الكثير من الافكار المستبدة والخاطئة والتكفيرية والتي جعلت حياة المجتمع في صراع قيمي وتربوي واقتصادي وسياسي واقتصادي وانساني فضلاً عن الديني والعقدي وكان لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية النصيب الاوفر في تلك الظاهرة ، ناهيك عن التدخلات الاجنبية وتزويد تلك المنظمات الارهابية بكل ما تحتاجه وتطلبه لتحقيق اهدافها المشبوهة وسرقة الحضارة والتاريخ والتدمير والقتل والتشريد واستباحة كل مفصل من مفاصل الدولة والممتلكات الخاصة... وغيرها .

مما تقدم لاحظ الباحث ان هناك افكار تكفيرية خلفها داعش يجب مكافحتها ونبذها بكل الوسائل وكلا حسب تخصصه وموقعة في المجتمع .

وهذا ما ولد احساساً وشعوراً لدى الباحث من الحاجة الى البحث عن دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر تدريسيي جامعة الموصل لانهم هم من يدرسون الطلبة لتلك المناهج فضلاً عن مساعدة على تشخيص تلك الافكار ومعالجتها بالأسلوب التربوي والحوار البناء ، عليه تتبلور مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي:

"ما دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر تدريسييها" ؟

- اهمية البحث .

إيماناً منا بخطورة الفهم الخاطئ لدى العديد من طلبة الجامعة في المرحلة الراهنة والهجمة الواضحة وعمقها، وخطورة أدواتها من افكار تكفيرية منحرفة لدى الكثير من الجماعات الارهابية والقنوات الفضائية المغرضة وما قد تحتويه من غموض وإبهام وعدم وضوح متعمد بل من افكار هدامة لفكر ابناء المجتمع، بمعنى هل المراد التوجيه الديني المعتدل والمكافح لتلك الافكار من خلال الأساليب والوسائل(الشكليات)،أم المضمون (القيم والتصورات والمبادئ) .

ان المناهج الدراسية هي عماد العملية التعليمية وهي الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التربوية والتعليمية، ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر وقادرة على حماية الطلبة من بواعث الانحراف والتطرف في الفكر فإن هناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية لكي تصبح قادرة على مواكبة التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة ووضع خطة استراتيجية للمنهج الدراسي بحيث يستلهم تصميم المنهج أهدافه من فلسفة الدولة للسياسة التربوية .

ويقصد بذلك أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة ، حيث إن مواصفات الطالب في الوقت الحاضر هي نتاج للعملية التعليمية ومخرج لها يجب أن يوافق احتياجات المجتمع المتغيرة، وهذا يعني أن تحديد المهددات الفكرية والاجتماعية في الوقت الحاضر ويجب أن يأتي ذلك ضمن أولويات المنهج الدراسي، بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام.

لذا يتفق الكثير من الباحثين في هذا المجال والذين يؤكدون على أهمية تدريس مكافحة الارهاب والتطرف الفكري ولا سيما التكفيري في المؤسسات التعليمية عامة والجامعة على وجه الخصوص وذلك لإعداد جيل يتمتع بوعي متكامل بمخاطر الفكر التكفيري وما يترتب عليه من فساد الأرض وتهديد لأمن المواطن في كافة مناحي حياته فالجامعة لها دور متعاظم في توجيه السلوك العام والاعتدال لدى طلبتها وتهيئتهم ليصبحوا قادة واصحاب قرار في بلدانهم، وأن تعريف الطالب بمسالك التطرف الفكري يجعله شريكاً مباشراً في وضع الحلول المناسبة ودور المؤسسات التعليمية وانعكاساتها الإيجابية على الخريجين من طلبة الجامعة ؛ وان تدريس ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكري(التكفيري) تنبع من خطورة هذه الظاهرة، على امن المجتمع بصفة عامة وعلى طلاب الجامعة بصفة خاصة الأمر الذي يستوجب التوعية والتوجيه والإرشاد المبكر والممنهج لكي يجعل

الطالب مستعداً ومتحصناً بالعلم للمشاركة في وضع القرارات السليمة مستقبلا .(www.nauss.edu.sa/Ar/Departments/UniversityDepartment

ومن جهة اخرى ان ظهور الآراء والأفكار التكفيرية في طروحاتها ، وكذلك بالمقابل وجود نمط الشخصية الفاترة واللامبالية بدورها الاجتماعي والديني والتربوي، ولعل من بين العوامل القوية المؤدية لذلك غياب المنهج التعليمي الذي يتبنى قيم الاعتدال والوسطية. ومن هنا جاء هذا البحث في محاولة اجتهادية للبحث عن دور مناهج الدراسية في التحرر من تلك الافكار للوصول بالعملية التعليمية لمخرجات تعليمية معتدلة بتفاعلها الاجتماعي في جميع جوانب الحياة ولتساهم في تطور المجتمع وتقدمة نحو مستقبل افضل .

لقد أوضح المؤتمر الدولي الثاني لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة الذي عقد في المملكة الاردنية الهاشمية عام (٢٠٠٦)أهمية تدريس ثقافة الوسطية والاعتدال وتصميم كتاب منهجي علمي لهذه الغاية، كما دعا المؤتمر إلى تطوير مناهج التدريس بما يعزز تنشئة الجيل على استيعاب الإسلام بشموليته ووسطيته وتكامل جوانبه المختلفة ومن المحاولات أيضاً المؤتمر الذي عقد في الكويت(٢٠٠٥) بعنوان (الوسطية منهج حياة) والذي أكد على أهمية تبني الوسطية الإسلامية والقيم الإنسانية ،وتوظيف التعليم بإبرازه لهذا المنهج السامي .(ابو جبر،٢٠١٤: ٤)

ومن اهم السبل للوقاية من ظاهرة التطرف الفكري(التكفيري) أن تعاد صياغة بعض موضوعات المناهج الدراسية الجامعية بحيث تراعي ما يأتي :

١- أن تؤكد المناهج الواقع الحالي للمجتمع بكل تعقيداته وترسم الحلول المستقبلية له كبديل عن حل التطرف الفكري .

٢- تبيين مخاطر الغلو والإفراط على المجتمع ، وأن ذلك لا ينبع إلا من قلة العلم، والجهل، وضعف التأصيل، وغياب المنهج العلمي .

٣- توجيه الطلبة الجامعيين على أهمية الحوار كوسيلة للتعبير عن الرأي وأسلوب للحياة، وتأطيره لتحقيق التعايش من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول العلمية، والضوابط المجتمعية ، وترسيخ ممارسة حرية التعبير بما لا يتعارض مع حريات الآخرين.

٤- تعزيز المناهج الجامعية بمفاهيم التعامل مع أهل الديانات الأخرى ، وقضايا العلاقات العامة مع التجديد في الطرح، وحسن العرض .

٥- بناء منظومة من القيم التربوية لدى الطلبة الجامعيين ليصبحوا قادرين على تمييز ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة، محصنين من مفاهيم الغلو والتطرف.

٦- ان تتناول المناهج الجامعية مفاهيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحريم الغدر والخيانة، والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، والوفاء بالعهود وصيانة حقوق الآخرين، ونبذ الكراهية، والرفق واللين، والإحسان والرحمة، ومحاربة الاعتداء، والعدل والسلام والمساواة، والتضامن والتكافل الاجتماعي، وحسن الجوار، والتسامح والتآلف، والعفو والمودة، ثقافة الحوار .

وان الحرب على الإرهاب والافكار التكفيرية مقولة أجمعت عليها دول العالم، وقد انحصر أو يكاد تعريف الإرهاب بأولئك المقاتلين باسم الإسلام وهم في كل تصرفاتهم وأفكارهم مناقضون لمبادئ الإسلام وقيمه وأخلاقه وما يدعو إليه . لقد استطاع هؤلاء أن يرسموا للإسلام صورة تجعل من شعوب الأرض في حالة خوف من تلك الوحشية وذلك السلوك الإجرامي التي ألصقها هؤلاء الأدعياء زوراً وبهتاناً بهذا الدين .

إن هذه الجماعات التكفيرية التي اتفق على تسميتها بالجماعات الإرهابية تستند إلى فكر تكفيري متشدد ومتزمت ، وقد ساعد في نمو وانتشار هذا الفكر المتطرف والمتشدد هذا سياسة العالم الغربي الذي ناصب المسلمين العداء فغزا أرضهم وقهر شعوبهم، واغتصب أرضيهم ، أقام بعد رحيله عن البلاد حكاماً تابعين له يأتمرون بأمره ويحمون مصالحه على حساب الأمة ومصالحها وفي نفس الوقت قاموا بمهمة قمع شعوبهم والحيلولة دون تطوير الحياة السياسية عبر الاستبداد والطغيان.

لقد اختفت من أذهان كثير من الناس صورة الإسلام دين الرحمة والعفو والتسامح والتعاون على البر والتقوى، وحل محلها صورة إسلام السيف والقتل والبطش، وقال (ﷻ): ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الانبياء/١٠٧)

وعن ابن مسعود (ﷺ) قال: قال رسول(ﷺ): (ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء) رواه الترمذي .

ومن منطلق الآيتين الكريمتين والحديث النبوي الشريف قال (ﷻ):﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة/٧٧)

وقوله (ﷻ): ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ﴾ (ال عمران/١١٠)

وقال الرسول (ﷺ):(يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم يغلو في الدين)

يرى الباحث ان من الخطوات العملية لمواجهة الفكر التكفيري لعراق ما بعد داعش ما يأتي :

١- التأكيد على ترسيخ الثقافة الاسلامية الاصيلة التي تدعوا الى التراحم والتسامح والتعايش والسلم الاهلي .

٢- تفعيل دور اتحاد الشباب والاندية الترفيهية ومنظمات المجتمع المدني في نشر المحبة و التسامح والتأكيد على الاخلاق الحميدة والقيم التربوية والاجتماعية .

٣- توحيد الخطاب الديني بين مختلف المذاهب والديانات والتأكيد على نبذ الافكار التكفيرية بين ابناء المجتمع لكي لا نقع في اختلاف الفتاوى الفقهية تجاه هذه التحديات التي يواجهها مجتمعنا العراقي ما بعد داعش .

٤- العمل وبشكل تعاوني على مواجهة الفكر التكفير والتطرف عبر توعية الطلبة بثقافة الدين الاسلامي الحنيف والاديان السماوية الاخرى .

٥- نشر منهج الوسطية والاعتدال واشاعة العلم بين ابناء المجتمع على وفق اسس بعيدة عن التطرف والتخلف .

٦- عدم تكفير الاخرين لان ذلك يؤدي الى التطرف والتناحر بين ابناء المجتمع في ما اختلف فيه بين المختصين من فقهاء الامة .

٧- ترسيخ مفهوم الحوار واحترام الرأي بين الطلبة وتوجيههم الى اعتماد مبدأ التقريب بين المذاهب الاسلامية .

٨- العمل على محاربة كل انواع الفكر التكفيري الشاذ والمتطرف من خلال المناهج الدراسية .

٩- تفعيل دور مراكز الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعات العراقية لمعالجة الافكار التكفيرية والمتطرفة .

١٠- التأكيد على دور الاعلام بكل وسائله في مكافحة كل انواع الافكار التكفيرية والشاذة من خلال برامجها الهادفة .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر تدريسييها" ؟ وذلك من خلال الإجابة عن الاسئلة الاتية:

س١/" ما دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر تدريسييها تبعاً لمتغير الجنس(تدريسيين، وتدريسيات)" ؟

س٢/"هل هناك فرق ذو دلالة احصائية بين نسبتي وجهة نظر تدريسيي جامعة الموصل تبعاً لمتغير الجنس(التدريسيين ، والتدريسيات)؟"

س٣/"هل هناك فرق ذو دلالة احصائية بين النسبة المتحققة لدور المناهج الدراسية الجامعية لأفراد العينة ككل والنسبة الفرضية (٧٠٪) ؟ "

حدود البحث

يتحدد البحث بـ :

١- تدريسيي وتدريسيات جامعة الموصل للسنة الدراسية (٢٠١٦- ٢٠١٧)

٢- استبانة آراء التدريسيين والتدريسيات لدور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش المعدة من قبل الباحث في العام الدراسي(٢٠١٦ – ٢٠١٧) .

تحديد المصطلحات :

اولاً- المنهج (Curriculum)

عرفه كلُ من :

١- جامل (٢٠٠٠) بأنه .

"مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها في داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية" .(جامل، ٢٠٠٠: ٢٨)

٢- الهاشمي ومحسن(٢٠٠٩) أنه .

"جميع الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النواتج التعليمية المرغوب فيها بأفضل ما تمكنهم منه قدراتهم".(الهاشمي،ومحسن،٢٠٠٩: ٩٧)

التعريف الاجرائي لدور المناهج الجامعية :

تحديد مستوى دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية من وجهة نظر تدريسي وتدريسيات مقارنةً بالدرجة الكلية لوجهة نظرهم والنسبة الفرضية(٧٠٪) وذلك من خلال استجابة التدريسيين والتدريسيات في جامعة الموصل عن فقرات الاستبانة عن الاداة المعدة لأغراض البحث الحالي.

ثانياً- الفكر .

- الفكر لغةً :

عرفه العلامة الراغب (رحمه الله) "الفكرة قوةٌ مُطرِقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان... قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني؛ وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها" .

(الحقيل،١٩٩٦)

- الفكر اصطلاحاً : عرفه كلُ من .

١- الهماش (٢٠١٠) بأنه .

"المحصلة النهائية للمعطيات التي يدركها العقل الإنساني بالحواس، أو الاستنباط، باعتبار العقل هو مركز تقويم وبلورة كافة المعطيات في إطار ما ترسخ لديه من القيم والعلوم والمعارف والخبرات المكتسبة" .(الهماش٢٠١٠: ٦)

٢- الزنيدي (٢٠٠٢) بأنه .

" الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات؛ أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها؛ أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري . (الزنيدي،٢٠٠٢: ١٠)

ثالثاً- التكفير .

- الكفر في اللغة "التغطية والستر" . (الفوزان،٢٠٠٣: ١٩)

- الكفر شرعا عرفه كلً من .

١- الفوزان (٢٠٠٣) بأنه .

"ضد الإيمان - فإن الكفر عدم الإيمان بالله ورسله - سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب أو إعراض أو حسد أو كبر أو اتباع لبعض الأهواء الصادة عن اتباع الرسالة. وإن كان المكذب أعظم كفرا، وكذلك الجاحد المكذب حسدا مع استيقان صدق الرسل" . (الفوزان،٢٠٠٣: ١٩) .

٢- السحيمي (٢٠٠٦) بأنه .

" الكفر - كالفسق والظلم - ينقسم الى قسمين :

- كفر وفسق وظلم يخرج من الملة ، وكل ذلك يعود الى الاستحلال القلبي .

- وآخر لا يخرج من الملة يعود الى الاستحلال العملي . فكل المعاصي وبخاصة ما فشا في هذا الزمان من استحلال عملي للربا ، والزنا، وشرب الخمر، وغيرها - هي من الكفر العملي ، فلا يجوز ان نكفره العصاة المتلبسين بشيء من المعاصي لمجرد ارتكابهم لها ، واستحلالهم اياها عملياً الا اذا ظهر يقينا لنا منهم يقيناً ما يكشف لنا عما في قرارة نفوسهم انهم لا يحرمون ما حرم الله ورسوله اعتقاداً، فاذا عرفنا وقعوا في هذه المخالفة القلبية حكمنا حينئذ بأنهم كفروا كفر ردة ".

اما اذا لم نعلم ذلك فلا سبيل لنا الحكم بكفرهم لاننا نخشى ان نقع تحت وعيد قوله (ﷺ) (اذا قال الرجل لاخيه : ياكافر فقد باء بها احدهما) (رواه مسلم في الصحيح برقم(٦٠) ، والبخاري في الصحيح برقم(٥٧٥٢) . (السحيمي،٢٠٠٦: ٤٧)

رابعاً- داعش . عرفه كلُ من :

١- الجنايني (٢٠١٥) بأنه .

"اختصار للحروف الاولى من كلمات الدولة الإسلامية في العراق والشام.. ويتم اطلاق صفة الدولة على التنظيم في المناطق التي تسيطر عليها في سوريا والعراق ، وهو تنظيم مسلح ارهابي يدعي انه يتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويدعي المنضمون إليه انه يهدف الى اعادة ما يسموه الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة، يتخذ من العراق وسوريا مسرحا لعملياته وجرائمه" . (الجنايني، ٢٠١٥)

٢- الخطيب (٢٠١٥) بأنه .

"مجموعة جهادية هجينة لها هدف مُعلَن يتمثل في إقامة خلافة "باقية وتتمدد". واستراتيجية التنظيم للبقاء والنمو تشمل معاً عناصر عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية" .

(الخطيب،٢٠١٥)

- خلفية نظرية .

أن التطرف والإرهاب والتكفير من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة، وتشترك هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر في إفراز ظاهرتي التطرف والإرهاب والتكفير في الواقع الاجتماعي. لذلك يمكن أن تعد الظروف الحالية بيئة خصبة لظهور التطرف والإرهاب والتكفير وارتكابه. وذلك بسبب التناحر السياسي والمستوى الاقتصادي المتدهور ؛ مما قد يؤثر على فكر الطلبة في هذه المرحلة العمرية والقلق من تأمين أساسيات الحياة، وعدم القدرة على تحمل كل ذلك مما يجعل البعض استخدام الإرهاب وتكفير الاخرين كوسيلة للهروب من تحمل الأعباء والمسئوليات التي لا تطاق، أو تصل بالبعض الآخر إلى انفلات زمام الأمور من يدهم فيصلون إلى مستوى الاضطراب النفسي والانحراف والتطرف الفكري بإيذاء أنفسهم وإيذاء الآخرين دون احتسابهم بما سيؤول إليه الوضع. أو يتمسك البعض الآخر بشدة إلى مستوى التطرف في فهم بعض الآيات القرآنية الكريمة والذي يقود في النهاية الى الارهاب وتكفير الاخرين .

ويؤكد محمد(٢٠١٢) الى ان هناك مشكلة واسباب تربوية للغلو والتطرف والتكفير فضلا عن الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والتشدد والتي تؤثر على السلوك المعتدل المتعلم؛ وهذه الاسباب على تعددها وتباينها ترجع بصورة رئيسة إلى أسباب فردية أو بيئية أو خارجية، ويمكن إرجاع تلك الاسباب إلى :

١- غياب القدوة داخل الاسرة ؛ فالطالب ينشأ على سلوك أبيه ويقلده في طريقة كلامه وتفكيره .
٢- قد يكون هناك خلل في موضوع ما في المناهج الدراسية خاصةً العلوم التطبيقية التي لا تنتهي مقرراتها بزرع الخشية وحقائق اليقين في نفوس الطالب .
٣- المنهج الخفي الموازي الذي يغيب فيه الفهم الصحيح لمناهج التربية الاسلامية والاجتماعية.
٤- التعصب للجماعة أو الطائفة التي ينتمي اليها الطالب في الغالب .
٥- الخطاب الديني العاطفي غير المبني عن علم ومعرفة ودراية كافية . (محمد،٢٠١٢: ٤)
٦- الجهل بين الأفراد والجماعات في المجتمع .
٧- الفقر والبطالة التي يعاني منها ابناء المجتمع .
٨- الظلم والعدوان، واستعمال القسوة ضد البشر وخصوصا عندما تصادر حريات وحقوق الإنسان الأساسية . (المعاضيدي، ٢٠١٥)

- التناقض بين الفكر التكفيري ومبادئ الإسلام .

١- إن أتباع الفكر التكفيري يدعون إلى مبادئهم ويعملون على فرضها على الناس بالقهر والغلبة وقد ظهر ذلك من خلال ممارساتهم في العراق وسوريا وليبيا وأفغانستان وفي كل مكان امتلكوه.

فهل تتوافق هذه الطريقة مع الإسلام؟ بالتأكيد إنها لا تتوافق بل إنها تتناقض حتماً معه، كقول(الله ﷻ): ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(النحل/١٢٥) ، فالدعوة لا تكون إلا بالحوار والنقاش والمحبة والإقناع، ولا يقبل قهر الناس على الدين، كقول(الله ﷻ): ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة/٢٥٦) ، ومهمة المسلم أو الداعية إلى الله هي تذكير الناس ليؤمنوا وليس تهديدهم وإرهابهم كقول(الله ﷻ): ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾(الغاشية/٢١-٢٢)

ومن هنا ندرك أن دعوة تلك الجماعات ليست دعوة لإدخال الناس في الإسلام، وإنما هي وسيلة لقهر الناس والسيطرة عليهم كعمل من أعمال السلطة الجائرة والطاغية، فهذا هو دين الطغاة على مر العصور، إنهم يتوسلون الدين سبيلاً إلى الملك وهي هي غايتهم الحقيقية.

٢- الحكم على الناس بالكفر إذا لم يكونوا على نهجهم وشاكلتهم، وجعل ذلك سبيلاً لسفك دماء المخالفين من أبناء الإسلام، وتراهم يضعون للإيمان قيوداً ما أنزل الله بها من سلطان، ولم يأت بها رسوله (ﷺ)، وهذا مخالف لسنته في الدعوة ، فقد رضي (ﷺ) من الناس بالشهادتين ليعتبرهم مؤمنين، فقال لهم (قولوا لا اله إلا الله تفلحوا) وقال: (من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله مؤمناً بها قلبه دخل الجنة)والناطق بالشهادتين له ما للمسلمين من حقوق وما عليهم من واجبات.

٣- طرد الناس من بلادهم وأماكن سكناهم إذا كانوا مسلمين أو غير مسلمين وقتلهم وسبي نسائهم ، وهذا أيضاً مخالف لسنة النبي (ﷺ) وما سار عليه المسلمون خارج جزيرة العرب فلم يخرج النبي أحداً من بلاده إلا من حارب المسلمين أو أعان على قتالهم وحربهم. فلم يتم التعرض النبي (ﷺ) لهم بسوء وأبقوا في ديارهم وأراضيهم، ولم يُجبر أحد منهم على ترك معتقده أو دينه، لذلك بقيت النصرانية والصابئة وغيرها من المعتقدات في العراق والشام وبلاد فارس.

٤- كما لم يعتد المسلمون على معابد بقية الأمم والأديان ولا على آثار السابقين ولم يدمروها كما تعمل الجماعات الإرهابية والتكفيرية في سوريا والعراق واليمن، حيث تم القضاء على آثار حضارات مرت عبر التاريخ وانقضت، وما بقي من آثارها إنما هو شاهد على وجودها في الزمن ليس إلا، هذا فضلا عن تدمير الآثار الإسلامية والأضرحة والمقامات والمساجد، كل ذلك تحت دعوى محاربة البدع والانحرافات وكأن الأمة ما زالت تعيش أيام عبادة الوثن بينما الحقيقة أن هدف هذه الجماعات هو تصحير الثقافة والتاريخ الإسلامي والعربي .

٥- جرائم القتل الجماعي: تستبيح الجماعات الإرهابية التكفيرية قتل الناس جملة من أجل إيقاع الرهبة والرعب في قلوب الخصوم، ودفعهم إلى الهروب من المواجهة والرضوخ والاستسلام لإرادة القتلة ثم الدخول في

جماعاتهم وتنفيذ مخططاتهم، لذلك تراهم يعتمدون أسلوب تفخيخ السيارات بالمتفجرات ووضعها في أماكن اكتظاظ الناس المدنيين كالأسواق الشعبية حيث تجد النساء والأطفال أكثر مما تجد فيها من الشباب أو الرجال، وفي المساجد والمعابد والمنتديات والحسينيات، وغيرها من الأماكن، فيقتل جراء إجرامهم هذا الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى التواجد صدفة في الأماكن المستهدفة، ولقد حرم الإسلام قتل النفس الإنسانية بغير حق ما لم يكن صاحبها قد ارتكب جناية معاقباً عليها بزهق النفس وقد نهى النبي (ﷺ) عن التعرض في الحرب لغير المحاربين سواءً كانوا رجالاً أو نساءً أو أطفالاً أو كهنة أو أصحاب معابد لزموا معابدهم. كما نهى عن التعرض لأملاك الناس من شجر أو حيوان أو أبنية. فأين سلوك الجماعات التكفيرية الإرهابية من تعاليم وتوجيهات المصطفى(ﷺ).

٦- التمثيل في القتلى وقتل الناس بطرق وحشية كقطع الرؤوس وفصلها عن أجسادها، والقتل حرقاً ، وذبح الضحايا بدم بارد. وقد نهى النبي(ﷺ) عن قتلة السوء ونهى عن التمثيل بالقتلى، حتى ولو كان المقتول كلباً عقوراً .

هذه بعض الأمور الظاهرة والصريحة من أفعالهم التي تتناقض مع الدين الإسلامي وقيمه وأخلاقه فضلاً عن تناقضها مع السلوك الإنساني السوي، مما يدل على أن هذه الجماعات لا تقيم وزناً للدين ولا لقيمه ومبادئه.(ملص،٢٠١٦)

- الاصول والضوابط الاسلامية في مسألة التكفير .

١- التكفير حكم شرعي لا مدخل للرأي المجرد فيه، لأنه من المسائل الشرعية لا العقلية ،لذا صار الحق فيه من خالص حق الله (ﷻ) لا حق فيه لاحد من عباده فالكافر من كفره الله (ﷻ) ورسوله(ﷺ) لا غير.

٢- للحكم بالردة والكفر موجبات واسباب هي نواقص الايمان والاسلام، من اعتقاد او قول، او فعل ،او شك ،او ترك مما قام على اعتباره ناقصاً الدليل الواضح والبرهان الساطع من الكتاب والسنة او الاجماع فلا يكفي الدليل الضعيف السند ولا مشكل الدلالة ولا عبرة بقول احد كائناً من كان اذا لم يكن لقوله دليل صريح صحيح .

٣- يتعين التفريق بين التكفير المطلق وهو: التكفير على وجه العموم في حق من ارتكب ناقصاً من نواقص الاسلام وبين تكفير المعين فان الاعتقاد او القول ،او الفعل ،او الشك ،او الترك اذا كان كفراً فانه يطلق القول بتكفير من فعل ذلك الفعل او قال تلك المقالة وهكذا .. دون تحديد معين به اما المعين اذا قال هذه المقالة او الفعل هذا الفعل الذي يكون كفراً فينظر قبل الحكم بكفره بتوفر الشروط وانتفاء الموانع في حقه فاذا توفرت الشروط وانتفت الموانع حكم بكفره وردته فيستتاب فان تاب والا قتل شرعا .

٤- الحق عدم تكفير كل مخالف لأهل السنة والجماعة لمخالفته بل ينزل حكمه حسب مخالفته من كفر او بدعة او فسق او معصية . وهذا ما جرى عليه اهل السنة والجماعة من عدم تكفير كل من خالفهم ويدل على ما لديهم من العلم والايمان والرحمة بالخلق وهذا بخلاف اهل الاهواء.

٥- كما ان الايمان شعب متعددة ورتبها متفاوتة اعلاها (لا اله الا الله) وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان فكذلك الكفر الذي هو في مقابله الايمان ذو شعب متعددة ورتب متفاوتة اشنعها الكفر المخرج عن الملة مثل الكفر بالله(ﷻ) وتكذيب ما جاء به النبي(ﷺ).

وهناك كفر دون كفر ومنه تسمية بعض المعاصي كفراً .

٦- اصدار الحكم بالتكفير لا يكون لكل احد من احاد الناس او جماعاتهم وانما مرد الاصدار الى العلماء الراسخين في العلم الشرعي المشهود لهم به وبالخيرية والفضل الذين اخذ الله عليهم العهد والميثاق كقوله(ﷻ): ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (ال عمرآن/١٨٧).

٧- التحذير الشديد والنهي الاكيد عن سوء الظن بالمسلم فضلاً عن النيل منه فكيف بتكفيره والحكم بردته والتسرع في ذلك بلا حجة ولا برهان من كتاب الله وسنة نبيه . ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾(الاحزاب/٥٨) ويروي ثابت بن الضحاك (ﷺ) حديث الرسول(ﷺ) قال: (ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله) رواه البخاري في صحيحة . (ابو زيد،١٩٩٨: ٥٦-٦٥)

- الوقاية من ظاهرتي التطرف الفكري والارهاب :

مفهوم الوقاية الفكرية هو أن تتوافر للإنسان أساليب وطرائق الحماية ضد الاتجاهات التي تقوض الحالة النفسية للإنسان، وتجعله مرتعاً خصباً للفكر المتطرف، وقبوله الأفكار المنحرفة التي تجعله متأثراً نفسياً بما يطرح أمامه من أفكار ومناهج دراسية تقوده للتطرف .

ومن أبرز الأسباب للوقاية الفكرية من التطرف ودعاته وكتبه هو ربط النشء بالقيم الاخلاقية والتربوية والانسانية ، وتعويد الشباب والنشء على طلب حقوقهم بالطرق السلمية وقبول الاخر عند تعارض الافكار، وحفظ المتون ومتابعة المدرسين بسلامة المنهج النقي غير المشبوه، وعرض كل ما تدور حوله الشبه على أهل العلم .

ومن الواجب على الوالدين والمعلمين غرس الانتماء للمجتمع واحترام القانون وترسيخ مفهوم المواطنة ، وبث روح الوسطية بين ابناء المجتمع عامة والطلبة خاصةً وفي كل شيء، مع التحذير من أتباع مناهج الغلو والتطرف والتفجير والتكفير، وللمدرسة والوالدين وطلبة العلم دور كبير في ترسيخ ذلك وتبيان خطورة الفكر الخارجي ودعاته ومنظريه، وتنمية الحس الوطني، وحب الوطن والمحافظة على أمنه واستقراره، وأن هذا الشيء واجب علينا جميعاً.

ومن لغة التسامح التي يجب غرسها في نفوس النشء والطلاب مفهوم الحوار الهادف، واحترام الرأي الآخر، واستغلال الفراغ بالبرامج النافعة المفيدة التي تناسب أعمارهم، وإبعادهم عن كل ما يؤدي إلى الانحراف الفكري والأخلاقي .

ومن أسباب الوقاية الفكرية والنفسية من الإرهاب والتطرف تبيان الفكر المنحرف ودعاته وكتبه وتجفيف منابعه، ويجب أن نعترف جميعاً أننا لانزال ننكر أن يكون للخطاب الديني أو بيئة التعليم او المناهج أي ضلوع في نشر الفكر الخارجي المتطرف والتكفيري التي تؤدي للانحراف، والتي كانت في متناول اليد، وتنشر بين الشباب والنشء، وتحمل الفكر المتطرف، وتدعو إلى الغلو والتطرف والإرهاب خطورة فكر أصحابها وتكفيرهم الحكومات والشعوب.

ومما سبق يجب علينا جميعاً متابعة جميع الأنشطة الدينية وقياداتها؛ حتى نأمن على أبنائنا؛ لمنع نشر الافكار المتطرفة والمنحرفة عن القيم والاديان السماوية ، والتي أضرت طلبتنا كثيراً، ومن الوقاية الفكرية والنفسية عدم ترك الطلبة يتيهون في الأرض بسبب الفتوى غير المسؤولة التي لا يعمل بها أصحابها.(الرويس ،٢٠١٠)

دراسات سابقة .

سيتم التطرق لبعض من الدراسات السابقة في هذا المجال والتي تناولت الامن الفكري والتحصن من الافكار التكفيرية والارهابية وكالآتي :

١- دراسة القرطون (٢٠٠٧) .

اجريت هذه الدراسة المملكة العربية السعودية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، وهدفت تعرف دور المقررات الدراسية والمعلمين والانشطة والجمعيات المدرسية في تفعيل الطلاب نحو مواجهة الارهاب ، تكونت عينتها من (٨٢٦) طالباً وطالبةً من المرحلة الثانوية بواقع(٢٢٦) طالباً وطالبةً في التخصص الادبي، و(٤٣٦) طالباً وطالبةً في التخصص العلمي ،و(١٢٣) طالباً وطالبةً في التخصص الشرعي ، و(٤١) طالباً وطالبةً في تخصص تحفيظ القران الكريم، اعد الباحث استبانة تضمنت (٣٨) فقرة موزعة الى (٤) ابعاد في مواجهة الارهاب هي: (المقررات الدراسية (١٤) فقرة ،والمعلم(١٢) فقرة ،والانشطة والجمعيات المدرسية(١٢) فقرة) ،استعمل الباحث الوسائل الاحصائية ألفا كرونباخ ، ومعامل بيرسون ، وبرنامج الحقيبة الاحصائية(spss) والاختبار(t-test)،واختبار (one way Anava)، واختبار توكي، واختبار التمايز، واختبار العامل التحليلي توصل الى النتائج الاتية :

١- هناك نسبة متوسطة من فاعلية المدارس في تزويد الطلبة من خلال المقررات الدراسية بقيم الاعتدال والوسطية بالفكر في مواجهة الارهاب .

٢- قلة تضمن الموضوعات في المقررات الدراسية على تحصين الطلبة بالاعتدال والوسطية في التعامل مع غير المسلمين ولم تؤكد على حقوق معاملة في والمسلمين في السعودية بالحسنى كذلك لم تمنح قضية التعاطف مع الارهابيين تركيزاً يضمن العنف والارهاب وضعف المقررات في موقف الاسلام من تحريم قتل الابرياء من المسلمين في العمليات الارهابية او الاشارة بشكل عالي ومؤثر الى تحريم العمليات الانتحارية للانتقام من الاجانب غير المسلمين .

٣- هناك نسبة متوسطة من دور المعلمين والمعلمات وتأثيرهم في ترسيخ قيم الاعتدال والوسطية لمواجهة الارهاب عند الطلبة في التعليم العام .

٤- ان المعلمين لم يعطوا شرحا كافيا علميا ودينياً ينبذ التعاطف مع الارهابيين او يمقت الانتحار في العمليات الارهابية للانتقام من الاجانب غير المسلمين وتحريم قتل الابرياء من المسلمين اثناء تنفيذ الافعال الارهابية .

٥- ضعف تأثير الانشطة الرياضية والثقافية وجمعيات المواد المختلفة بشكل فعال نحو توجيه الطلبة في التصدي للإرهاب ومحاربة افكارهم المدمرة ولم تحاول ان ترسخ عند الطلبة مفهومي الاعتدال والوسطية في النظرة الى حقوق ومعاملة غير المسلمين كما اغفلت كثيرا تنبيه الطلبة من خطورة التعاطف مع الارهابيين وتحريم قتل الابرياء من المسلمين في العمليات الارهابية او تحريم العمليات الانتحارية للانتقام من الاجانب غير المسلمين . (القرطون،٢٠٠٧)

٢- دراسة الحسين(٢٠٠٩) .

اجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية الامنية ، وهدفت إلى التعرف على دور مناهج المواد الاجتماعيات ومعلميها في المرحلتين المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري ، تكونت عينتها من (١٥٥) معلماً ومعلمةً ،اعد الباحث استبانة تكونت من (٤) ابعاد وبواقع(٤٥) فقرة ككل وهي: (دور مناهج التربية الاجتماعية(١٦) فقرة ، ودور معلم المواد الاجتماعية (١٢) فقرة ، والصعوبات التي تحول دون قيام المناهج الاجتماعية(١٠) فقرات ، والصعوبات التي تحول دون قيام معلمي المواد الاجتماعية (٧) فقرات (في تعزيز الامن الفكري) ،استعمل الباحث الوسائل الاحصائية ألفا كرونباخ ، ومعامل بيرسون ، والاختبار(t-test)، توصل الى النتائج الاتية :

١- أن دور مناهج المواد الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية كانت بدرجة متوسطة .

٢- ان دور معلمي المواد الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري كانت بدرجة كبيرة .

٣- هناك مجموعة من الصعوبات تحول دون تحقيق لهذا الدور وعلى رأسها قلة الإمكانات والوسائل المتاحة للمعلم لتعزيز الأمن الفكري .

٤- هناك صعوبات يواجهها المعلمون ويأتي على رأسها قلة الإمكانات والوسائل المتاحة للمعلم لتعزيز الأمن الفكري، ومحدودية الفائدة من المؤسسات الحكومية لتعزيز الأمن الفكري للطلبة .

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي المواد الاجتماعية باختلاف المرحلة (المتوسطة والثانوية) في وجه نظرهم تجاه دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في تعزيز الأمن الفكري

٦-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة (المتوسطة، والثانوية) في وجهه نظرهم تجاه الصعوبات التي تحول دون قيام مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في تعزيز الأمن الفكري

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي المواد الاجتماعية باختلاف التخصص (التاريخ، والجغرافيا) في وجه نظرهم تجاه دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في تعزيز الأمن الفكري.

٨- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة والثانوية باختلاف التخصص (التاريخ، والجغرافيا) في وجه نظرهم تجاه الصعوبات التي تحول دون قيام مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في تعزيز الأمن الفكري.

(الحسين، ٢٠٠٩)

٣- دراسة الربعي (٢٠٠٩) .

اجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية الامنية وهدفت تعرف دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدي طلاب الجامعات في المملكة السعودية ، وبيان الدور الحالي الذي تؤديه المناهج الدراسية في سبيل تعزيز وتصويب مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة واقتراح الأدوار التي يمكن أن تقدمها المناهج الدراسية لتعزيز الأمن الفكري لدي الطلاب مستقبلا ، وتكونت عينتها من(١٢٠) خبيراً في التربية وعلم النفس موزعين الى(١٥) رئيس قسم ، و(٤٠)استاذاً جامعياً (٦٥) مشرفاً تربوي موزعين الى(ذكور ، واناث) كذلك تضمن العينة من (٤٢٦) طالباً، منهم (٢٣٨) من الذكور و(١٨٨) من الإناث، اعد الباحث استبانة الأمن الفكري تضمنت (٧٠) فقرة موزعة الى (٤) ابعاد للمقررات الدراسية هي :(التربية والثقافة الإسلامية(٢٧) فقرة ، والاجتماعيات والتربية الوطنية(١٣) فقرة ، بيئة الدراسة الجامعة (٩) فقرات ،والمناهج التعليمية والدراسية (٢١) فقرة ، استعمل الباحث الوسائل الاحصائية وهي : الفا-كرونباخ ، وبرنامج الحقيبة الاحصائية(spss)، واختبار مربع (كا^{٢})، واختبار(t-test) وتوصل للنتائج الاتية:

١- ان دور المناهج في حماية الأمن الفكري يحدث بصورة متوسطة وأن أكثر المقررات التي تقدم المفاهيم والمعلومات المتعلقة بالأمن الفكري هي مقررات التربية والثقافة الإسلامية، بينما مقررات الاجتماعيات والجغرافيا والتربية الوطنية وعلى الرغم من طبيعتها القومية وتقديمها لمفاهيم الانتماء من وجهة نظر الخبراء

٢- أن الخبراء يرون أن دور بيئة الدراسة بصفة عامة في مواجهة الانحرافات الفكرية أقل من المتوسط .

٣- أن دور المناهج والأنشطة التي تقدم للطلاب في حماية الأمن الفكري يحدث بصورة أقل من المتوسط .

٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات وجهتي نظر الخبراء فيما يتعلق بمقررات التربية والثقافة الإسلامية والعربية، وبيئة الدراسة وفقا لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

٤- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات وجهتي نظر الخبراء فيما يتعلق بمقررات الاجتماعيات ، والمناهج التعليمية والتخطيط لها، تبعا لمتغير الجنس من الوعي بدورهما وتأثيرهما في مواجهة الانحراف الفكري لدى الطلبة .

٥- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات وجهتي نظر الطلبة فيا يتعلق بجميع عناصر وأبعاد الاستبانة والمتعلقة بدور المناهج في مواجهة الانحراف الفكري . (الربعي،٢٠٠٩)

مدى الافادة من الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة افادة الباحث في تحديد المشكلة والاطلاع على الادوات فضلاً عن تحديد المجتمع واختيار عينته والوسائل الاحصائية المناسبة ومن ثم موازنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي .

منهجية البحث وإجراءاته

اعتمد الباحث المنهج الوصفي فضلاً عن اجراءات البحث في تحديد مجتمع البحث واختيار عينته وأداته وتطبيقها واختيار الوسائل الإحصائية المناسبة وكما موضح وعلى النحو الآتي:

أولاً- تحديد مجتمع البحث .

تم تحديد مجتمع البحث بتدريسي وتدريسيات جامعة الموصل للسنة الدراسية (٢٠١٦-٢٠١٧) .

ثانياً- اختيار عينة البحث .

بعد تحديد مجتمع البحث اختار الباحث وبالأسلوب العشوائي تدريسي وتدريسيات في جامعة الموصل ، حيث تكونت العينة من(٩٦) تدريسياً وتدريسيةً وبواقع(٤٩) تدريسياً، و(٤٧) تدريسيةً من تخصصات مختلفة

ثالثاً- أداة البحث .

من اجل تحقيق هدف البحث تطلب ذلك اداةً يمكن من خلالها يتعرف الباحث على وجهة نظر افراد عينة البحث عن دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش ، ووجد ان الاستبانة افضل اداة لتحقيق هدف البحث ، وبعد اطلاعه على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث ، تم بناء الاستبانة والتي تكونت من(٢٤) فقرة لقياس دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية متبوعة بثلاث بدائل هي بدرجة (كبيرة، ومتوسطة، وقليلة) .

رابعاً- صدق الأداة .

مجال العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس، واعتمد الباحث في قبول كل فقرة في حال تحقيقها اتفاق المحكمين وقدرها(٧٥%) فأكثر حسب ما ورد عند بلوم (الظاهر وآخرون،٢٠٠٢: ١٣٤). في حين بلغت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات الأداة (٨٣%) فأكثر وبهذا تعد الأداة صادقة وتقيس ما وضعت لأجله.

خامساً- ثبات الأداة .

تحقق الباحث من ثبات الأداة وذلك باعتماد اسلوب الاعادة من خلال تطبيقها(الاستبانة)على عينة استطلاعية مكونة ممن (٤٠) تدرسي وتدريسية تم اختيارهم من المجتمع الاصلي للبحث ومن خارج افراد العينة الاساسية يوم الاحد الموافق (٢٠١٧/٣/١٢) وبعد مضي اسبوعين من التطبيق اعاد الباحث تطبيقها على العينة نفسها يوم الاحد الموافق (٢٠١٧/٣/٢٦) ثم طبق معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات وبلغت قيمته (٠,٧٦) وبذلك اصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق .(عودة وخليل،٢٠٠٠: ١٥٤)

سادساً- تطبيق الأداة .

بعد اختيار عينة البحث والتحقق من صدق الأداة وثباتها طبق الباحث الأداة على تدريسي وتدريسيات جامعة الموصل للمدة من (٢٠١٧/٤/١٠) وهو يوم الاثنين ولغاية (٢٠١٧/٤/٢٥) وهو يوم الثلاثاء وذلك من خلال وجودهم في المواقع البديلة لجامعة الموصل في اقليم كوردستان.

سابعاً- تصحيح الأداة .

من اجل تكميم الأداة (إعطاء الصفة الرقمية لها) أعطى الباحث درجات (٣ ،٢، ١) لبدائل محققة بشكل (كبيرة، ومتوسطة، وقليلة) على التوالي وبذلك أصبحت درجتها محصورة بين (٢٤-٧٢) درجة.

ثامناً- الوسائل الإحصائية . اعتمد الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

١- معامل ارتباط بيرسون : لحساب ثبات أداة البحث . (البياتي،٢٠٠٨ : ١٤٠)

٢- الوسط المرجع : لحساب حدة الفقرة . (البياتي،٢٠٠٨: ٩٢)

٣- الوزن النسبي : لتحديد الاهمية النسبية للفقرة . (الجبوري،١٩٩٢: ١٦)

٤- اختبار : (z . test) لعينتين مستقلتين المتعلق بالسؤال الثاني.

٥- اختبار : (z . test) لعينتين مترابطتين المتعلق بالسؤال الثالث .

(الراوي،١٩٨٩: ٢٩٣- ٢٩٩)

٦- الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) .

- عرض النتائج وتفسيرها :

بعد جمع البيانات من افراد عينة البحث وتحليلها إحصائيا وفقاً للأسئلة البحث، سيعرض الباحث نتائج البحث وعلى النحو الآتي :

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

"ما دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر تدريسييها تبعاً لمتغير الجنس(تدريسيين، وتدريسيات)" ؟وللإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحث حدة كل

الفقرة ووزنها النسبي لفقرات الجوانب الوجدانية. وكما موضح في الجدول (١).جدول(١) درجة حدة الفقرات والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاداة لعينة الذكور(التدريسيين)

ت	الفقرات دور المناهج في التحرر من الافكار التكفيرية من خلال ما تتضمنه	درجة الحدة	الوزن النسبي	ترتيب الفقرات
١	تدعو على نبذ التعصب الطائفي	٢,٤٦٩	٠,٨٢٣	٧
٢	توجه الى التكافل الاجتماعي بعيداً عن الاختلاف المذهبي	٢,٣٤٦	٠,٧٨٢	٩
٣	تحث على نبذ التفرقة بين ابناء المجتمع	٢,٦٧٣	٠,٨٩١	١
٤	تتبنى الوسطية في الخطاب الديني	٢,٦٧٣	٠,٨٩١	١
٥	تؤكد على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في التعامل مع الاخرين	٢,٦١٢	٠,٨٧٠	٢
٦	تشجع الى المودة مع اصحاب المذاهب الطوائف والاديان الاخرى	٢,٤٨٩	٠,٨٢٩	٦
٧	تدعو الى التعاون من اجل القضاء على الافكار التكفيرية	٢,٣٤٦	٠,٧٨٢	٩
٨	تركز على التعامل بالحسنى بعيداً عن الانتماء القومي والمذهبي	٢,٣٢٦	٠,٧٧٥	١٠
٩	تؤكد على اصلاح المنظومة القيمية التربوية	٢,١٨٣	٠,٧٢٧	١٣
١٠	تنمي ثقافة الحوار واحترام آراء الاخرين	٢,٣٨٧	٠,٧٩٥	٨
١١	تؤكد على نبذ الاحقاد والتعصب للأفكار التكفيرية	٢,٢٨٥	٠,٧٦١	١١
١٢	تنبذ الافكار البعيدة عن القيم الاجتماعية	٢,٢٨٥	٠,٧٦١	١١
١٣	تدعم الاستقرار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية	٢	٠,٦٦٦	١٤
١٤	تنبذ التشدد في اصدار الاحكام المتطرفة	٢,٣٢٦	٠,٧٧٥	١٠
١٥	تبرز أولوية خاصة للروابط الأسرية والاجتماعية	٢,٢٤٤	٠,٧٤٨	١٢
١٦	تؤكد على نبذ الافكار المتطرفة والتكفيرية	٢,٢٨٥	٠,٧٦١	١١
١٧	تنبذ الارهاب بكل اشكاله	٢,٥٣٠	٠,٨٤٣	٥
١٨	تشجع على للتعايش السلمي	٢,٣٤٦	٠,٧٨٣	٩
١٩	ترسخ احترام الثقافات وتعددية الأديان	٢,١٨٣	٠,٧٢٧	١٣
٢٠	تؤكد على القيم الأخلاقية	٢,٢٠٤	٠,٧٣٤	١٣
٢١	تشجع على مبدأ الاحسان مع غير المسلمين	٢,٢٤٤	٠,٧٤٨	١٢
٢٢	تؤكد على تجنب اصدار الاحكام دون دليل شرعي	٢,٣٠٦	٠,٧٦٨	١١
٢٣	ترسخ مبدأ المساوات في الحقوق والواجبات	٢,٥٥١	٠,٨٥٠	٤
٢٤	تدعو الى المحبة والتسامح بين ابناء المجتمع	٢,٥٧١	٠,٨٥٧	٣
	الكلي	٢,٣٦٩	٠,٧٨٩	

من الجدول(١) أن جميع الفقرات بلغ وزنها النسبي اكثر من المتوسط الفرضي(٧٠%) عدا الفقرة (١٣) وبصورة عامة بلغت نسبة دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر التدريسيين (٠,٧٨٩) وهي اكبر من النسبة الفرضية وهذا يعطي مؤشراً على ان المناهج الدراسية الجامعية لها دور ايجابي وجيد في تحرر الطلبة من الافكار التكفيرية من حيث تحثها على نبذ التفرقة بين ابناء المجتمع وتبنيها الوسطية في الخطاب الديني وتأكيدها على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحبة والتسامح بين وترسخ مبدأ المساوات في الحقوق والواجبات ونبذها الارهاب بكل اشكاله وتشجيعا على المودة مع اصحاب المذاهب الطوائف والاديان الاخرى ونبذ التعصب الطائفي، وتنمية ثقافة الحوار واحترام آراء الاخرين والتكافل الاجتماعي بعيداً عن الاختلاف المذهبي والتعاون من اجل القضاء على الافكار التكفيرية وتشجيعها على التعايش السلمي والتعامل بالحسنى بعيداً عن الانتماء القومي والمذهبي ونبذها التشدد في اصدار الاحكام المتطرفة ونبذ الاحقاد والتعصب للأفكار التكفيرية والمتطرفة والافكار البعيدة عن القيم الاجتماعية مع تأكيدها على تجنب اصدار الاحكام دون دليل شرعي واعطاء أولوية خاصة للروابط الإسرية والاجتماعية و مبدأ الاحسان مع غير المسلمين فضلا عن تأكيدها على اصلاح المنظومة القيمية التربوية و ترسيخ واحترام الثقافات وتعددية الأديان والقيم الأخلاقية وحسب وجهة نظر التدريسيين .

اما عن الفقرة (١٣) فكان الوزن النسبي(٠,٦٦٦) وهي نسبة اقل من المتوسط الفرضي (٧٠٪) وهذا يعطي مؤشراً على ان ودر المناهج الدراسية الجامعية تدعم الاستقرار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية بشكل متوسط وحسب وجهة نظر التدريسيين .

اما وجهة نظر التدريسيات ووفقاً للسؤال الاول فهو موضح في الجدول(٢) وكالآتي:

جدول(٢) درجة حدة الفقرات والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاداة لعينة الاناث(التدريسيات)

ت	الفقرات دور المناهج في التحرر من الافكار التكفيرية من خلال ما تتضمنه	درجة الحدة	الوزن النسبي	ترتيب الفقرات
١	تدعو على نبذ التعصب الطائفي	٢,٤٢٥	٠,٨٠٨	٥
٢	توجه الى التكافل الاجتماعي بعيداً عن الاختلاف المذهبي	٢,٣١٩	٠,٧٧٣	٨
٣	تحث على نبذ التفرقة بين ابناء المجتمع	٢,٦٥٩	٠,٨٨٦	١
٤	تتبنى الوسطية في الخطاب الديني	٢,٥٥٣	٠,٨٥١	٣
٥	تؤكد على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في التعامل مع الاخرين	٢,٦٥٩	٠,٨٦٦	٢
٦	تشجع الى المودة مع اصحاب المذاهب الطوائف والاديان الاخرى	٢,٢٩٧	٠,٧٦٥	٩
٧	تدعو الى التعاون من اجل القضاء على الافكار التكفيرية	٢,٣٨٢	٠,٧٩٤	٦
٨	تركز على التعامل بالحسنى بعيداً عن الانتماء القومي والمذهبي	٢,٥٥٣	٠,٨٥١	٣

٩	تؤكد على اصلاح المنظومة القيمية التربوية	٢,٣٤٠	٠,٧٨٠	٧
١٠	تنمي ثقافة الحوار واحترام آراء الاخرين	٢,٤٨٩	٠,٨٢٩	٤
١١	تؤكد على نبذ الاحقاد والتعصب للأفكار التكفيرية	٢,٤٠٤	٠,٨٠١	٥
١٢	تنبذ الافكار البعيدة عن القيم الاجتماعية	٢,٢١٢	٠,٧٣٧	١٢
١٣	تدعم الاستقرار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية	٢,٠٢١	٠,٦٧٣	١٤
١٤	تنبذ التشدد في اصدار الاحكام المتطرفة	٢,٢٩٧	٠,٧٦٥	٩
١٥	تبرز أولوية خاصة للروابط الأسرية والاجتماعية	٢,١٩١	٠,٧٣٠	١٢
١٦	تؤكد على نبذ الافكار المتطرفة والتكفيرية	٢,٥٥٣	٠,٨٥١	٣
١٧	تنبذ الارهاب بكل اشكاله	٢,٥٥٣	٠,٨٥١	٣
١٨	تشجع على للتعايش السلمي	٢,٤٦٨	٠,٨٢٢	٤
١٩	ترسخ احترام الثقافات وتعددية الأديان	٢,٢٧٦	٠,٧٥٨	١٠
٢٠	تؤكد على القيم الأخلاقية	٢,٢٣٤	٠,٧٤٤	١١
٢١	تشجع على مبدأ الاحسان مع غير المسلمين	٢,٤٨٩	٠,٨٢٩	٤
٢٢	تؤكد على تجنب اصدار الاحكام دون دليل شرعي	٢,٠٦٣	٠,٦٨٧	١٣
٢٣	ترسخ مبدأ المساوات في الحقوق والواجبات	٢,٤٠٤	٠,٨٠١	٥
٢٤	تدعو الى المحبة والتسامح بين ابناء المجتمع	٢,٥٧٤	٠,٨٥٨	٣
	الكلي	٢,٣٩٠	٠,٧٩٦	

يتضح من الجدول(٢) أن اغلب الفقرات بلغ وزنها النسبي اكثر من المتوسط الفرضي(٧٠%) عدا الفقرات(٢٢,١٣) على التوالي وبصورة عامة نسبة دور المناهج الدراسية الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر التدريسيات (٠,٧٩٦) وهي اكبر من النسبة الفرضية (٧٠٪) وهذا يعطي مؤشراً على ان المناهج الدراسية الجامعية لها دور ايجابي وجيد في تحرر الطلبة من الافكار التكفيرية كونها تحث على نبذ التفرقة بين ابناء المجتمع وتأكيدها على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في التعامل مع الاخرين مع تبنى الوسطية في الخطاب الديني والتعامل بالحسنى بعيداً عن الانتماء القومي والمذهبي ونبذ الافكار المتطرفة والتكفيرية والارهاب بكل اشكاله وتدعو الى المحبة والتسامح لكي تنمي ثقافة الحوار واحترام آراء الاخرين مع تشجيع على للتعايش السلمي ومبدأ الاحسان مع غير المسلمين ونبذ التعصب الطائفي والاحقاد والتعصب للأفكار التكفيرية والعمل على ترسيخ مبدأ المساوات في الحقوق والواجبات والتعاون من اجل القضاء على الافكار التكفيرية مع تأكيدها على اصلاح المنظومة القيمية التربوية لصلتها

بالتكافل الاجتماعي وتشجع على المودة مع اصحاب المذاهب الطوائف والاديان الاخرى وتنبذ التشدد في اصدار الاحكام المتطرفة مع ترسيخ واحترام الثقافات وتعددية الأديان وتأكيد على القيم الأخلاقية فضلا عن ذلك تنبذ الافكار البعيدة عن القيم الاجتماعية لابراز اهمية للروابط الأسرية والاجتماعية وحسب وجهة نظر التدريسيات .واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة القرطون(٢٠٠٧) .

اما عن الفقرات (٢٢,١٣) فكان وزنهن النسبي(٠,٦٧٣ ،٠,٦٨٧) وعلى التوالي وهي نسبة اقل من المتوسط الفرضي (٧٠٪) وهذا يعطي مؤشراً المناهج الدراسية الجامعية تدعم الاستقرار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وتؤكد على تجنب اصدار الاحكام دون دليل شرعي بشكل متوسط وحسب وجهة نظر التدريسيات .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه :

"هل هناك فرق ذو دلالة احصائية بين نسبتي وجهة نظر تدريسيي جامعة الموصل تبعاً لمتغير الجنس(التدريسيين ، والتدريسيات)؟"

وللتحقق من السؤال استخرج الباحث النسبة المتحققة والقيمة الزائية باستعمال اختبار(z-test) للنسب ، وكما موضح في الجدول(٣) .

جدول(٣) نتيجة الاختبار الزائي لوجهتي نظر عينة البحث في دور المناهج الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية

العينة	العدد	النسبة المتحققة	القيمة الزائية		مستوى دلالة
			المحسوبة	الجدولية	
التدريسيين	٤٩	٠,٧٨٩	٠,٠٨٤	١,٩٦	٠,٠٥
التدريسيات	٤٧	٠,٧٩٦			

يتضح من الجدول (٣) ان القيمة الزائية المحسوبة بلغت (٠,٠٨٤) وهي اقل من القيمة الزائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات في جامعة الموصل عن دور المناهج الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية، واتفق هذه النتيجة مع دراستي كل من الربعي(٢٠٠٩) والحسين(٢٠٠٩).

ويعزي الباحث هذه النتيجة الى تقارب وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات في دور المناهج الجامعية في التحرر من الافكار التكفيرية ، ويرى الباحث بحكم وجوده في الجامعة واطلاعه على المناهج الجامعية فضلاً

عن تخصصه الدقيق في المناهج وطرائق التدريس وبشكل جيد مما يعطي مؤشراً ايجابياً على إن المناهج لها التأثير في تحرر الطلبة من الافكار التكفيرية التي بثها تنظيم داعش الارهابي فضلا عن ذلك اهمية مكافحة ونبذ الافكار التكفيرية كونها تعيق التقدم العلمي والاكاديمي وتأثيرها على حياة الطلبة بشكل خاص وانعكاساتها على المجتمع بشكل عام ولجعل المخرجات هم بناة المجتمع في المستقبل نحو بناء دولة عصرية بكل مكوناتها واطيافها .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نصه :

"هل هناك فرق ذو دلالة احصائية بين النسبة المتحققة لدور المناهج الدراسية الجامعية لأفراد العينة ككل والنسبة الفرضية (٧٠٪) ؟ "

وللإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحث الوزن النسبي الكلي المتحقق ثم اعتمد على المحك الفرضي (٧٠٪) ثم طبق الاختبار الزائي لعينتين مترابطتين وادرجت النتيجة في الجدول(٤).

جدول(٤) نتيجة الاختبار الزائي بين النسبة الكلية المتحققة لدور المناهج الجامعية والنسبة الفرضية(٧٠٪)

العينة	العدد	الوزن النسبي	النسبة الفرضية	القيمة الزائية	
				المحسوبة	الجدولية
التدريسين والتدريسيات	٩٧	٠,٧٧٤	٠,٧٠	١,٥٨٢	١,٩٦

يتضح من الجدول(٤) ان القيمة الزائية المحسوبة بلغت (١,٥٨٢) وهي اقل من القيمة الزائية الجدولية (١,٩٦) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين النسبتين المتحققة لدور المناهج الجامعية والنسبة الفرضية (٧٠٪) وبذلك تقبل هذه الفرضية وترفض بديلتها.

وعلى الرغم من هذه النتيجة إلا انه يتضح ان هناك نسبة جيدة لدور المناهج الجامعية موارنتةً مع النسبة الفرضية (٧٠٪) على وفق وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات. ويرى الباحث ان هذه النتيجة تعطي مؤشراً ايجابياً لتأثير المناهج الجامعية ودورها في التحرر ممن الافكار التكفيرية وذلك من خلال اعتمادها الاساليب التربوية والنفسية في عرض المحتوى الدراسي ، فضلاً عن وعي وموضوعية وعلمية مصممي مفردات المناهج الجامعية واهميتها في عمليتي التعليم والتعلم لان هذا الجانب مهم في تحرر افكار الطلبة ونبذ كل ما يؤدي الى زعزعة التفاعل الاجتماعي بين الطلبة انفسهم من جهة وبين الطلبة والتدريسيين من

جهة اخرى في داخل الحرم الجامعي بشكل خاص وبين الطلبة والمجتمع بشكل عام ونبذ كل الافكار المتطرفة والدخيلة على المجتمع العراقي ، ومن جهة اخرى اصبح مصممي المناهج على دراية بأهمية مكافحة الافكار التكفيرية المتشددة لاسيما في المرحلة الراهنة .

الاستنتاجات .

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحث الآتي :

١- هناك نسبة جيدة من دور المناهج الدراسية الجامعية للتحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش وجهة نظر تدريسييها .

٢- هناك تقارب بين التدريسيين والتدريسيات في وجهات نظرهم من دور المناهج الدراسية الجامعية للتحرر من الافكار التكفيرية لعراق ما بعد داعش .

٣- هناك تكامل تشخيصي ومهني واكاديمي لدى التدريسين والتدريسيات في جامعة الموصل من اعتمادهم الاساليب الحديثة لتقييم المناهج الدراسية الجامعية .

التوصيات .

يوصي الباحث الجهات المسئولة والمعنية بالاتي :

١- أن تتضمن المناهج الدراسية الجامعية أهدافاً وقيماً تربوية تعكس خصائص الفكر التربوي من خلال مواقف تعليمية كالديمقراطية وحرية الرأي والتسامح والتأمل والنقد ونبذ كل الافكار التكفيرية التي جاء بها تنظيم داعش الارهابي .

٢- تأليف منهج مقرر يدرس لطلبة المرحلة الجامعية لمكافحة الافكار التكفيرية المتطرفة .

٣- اجراء ورش عمل لتوعية الطلبة الجامعيين وتثقيفهم والتواصل معهم وذلك من أجل محاربة الافكار التكفيرية التي جاء بها تنظيم داعش الارهابي وتحصينهم منها .

المقترحات .

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء البحوث العلمية المستقبلية الاتية :

١- دور تدريسي التخصصين العلمي والانساني في كليات التربية للحد من الأفكار التكفيرية حسب وجهة نظر طلبتهم .

٢- تقييم مدى مساهمة منظمات المجتمع المدني في مكافحة الافكار الارهابية في المجتمع لعراق ما بعد داعش من وجهة نظر تدريسي قسم الاجتماع .

٣- انعكاسات الافكار التكفيرية على طلبة الجامعة وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر تدريسييهم .

المصادر

القران الكريم

١- ابو جبر، عدنان حمدان (٢٠١٤) دور اعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله، الجامعة الاسلامية- غزة، كلية التربية ، رسالة (ماجستير غير منشورة).

٢- ابو زيد ، بكر بن عبدالله(١٩٩٨) درء الفتنة عن اهل السنة ،ط(٢) ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٣- البياتي، عبد الجبار توفيق (٢٠٠٨) الاحصاء وتطبيقاته في العلوم التربوية والنفسية،ط(١) اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٤- جامل، عبد الرحمن عبد السلام(٢٠٠٠) أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

٥- الجناياني، فاطمة (٢٠١٥) ما هو تنظيم داعش وما هي أهدافه؟ تاريخ التصفح ٢٠١٧/٥/٢ (http://www.egynews.net)

٦- الجبوري، شلال حبيب عبد الله (١٩٩٢)الإحصاء التطبيقي ،الجامعة المستنصرية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد .

٧- الحسين ، أحمد بن محمد بن سعد (٢٠٠٩) دور مناهج المواد الاجتماعيات ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري دراسة مسحية وصفية من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة والثانوية، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ، جامعة الملك سعود ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري .

٨- الحقيل ، سليمان بن عبد الرحمن(١٩٩٦) الإسلام ينهى عن الغلو في الدين ويدعو للوسطية ، الطبعة الأولى، الرياض.

٩- الخطيب، لينا(٢٠١٥) استراتيجية تنظيم الدولة الاسلامية: باقية وتتمدد . تاريخ التصفح ٢٠١٧/٥/٣ (http://carnegie-mec.org)

١٠- رئاسة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر(٢٠١١) الأمن الفكري مفهومه، ضرورته، مجالاته ، ٢٠١٧/٥/٣ (www.assakina.com)

١١- الراوي، خاشع محمود(١٩٨٩)المدخل الى الاحصاء ،كلية الزراعة والغابات،جامعة الموصل

١٢- الربعي ،محمد بن عبد العزيز صالح(٢٠٠٩) دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ، جامعة الملك سعود ، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري .

١٣- الرويس، خالد حزام (٢٠١٠) الوقاية الفكرية والنفسية من الإرهاب والتطرف. منشور على الموقع تاريخ التصفح (٢٠١٧/٢/٢٦) (www.alriyadh.com)

١٤- الزنيدي، عبد الرحمن(٢٠٠٢) حقيقة الفكر الإسلامي، ط(٢) ، دار المسلم، الرياض.

١٥- السحيمي، عبد السلام بن سالم بن رجاء(٢٠٠٦) فكر التكفير قديماً وحديثاً وتبرئة اتباع السلف مذهب السلف من الغلو والفكر المتطرف، ط(١) ،دار الامام احمد للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر .

١٦- الظاهر، زكريا محمد وآخرون(٢٠٠٢) مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط(٣) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمن، الاردن .

١٧- عودة، احمد سليمان وخليل يوسف الخليلي(٢٠٠٠) الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية ، دار الامل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٨- الفوزان ، صالح بن فوزان بن عبد الله(٢٠٠٣) كتاب التوحيد، ط(٤) ، ج (١) ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية .

١٩- القرطون ، فهد بن سليمان(٢٠٠٧) دور طلاب المرحلة الثانوية من خلال دور المقررات الدراسية ودور المعلمين ودور الأنشطة المدرسية في تفعيل الطلاب نحو مواجهة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا(رسالة ماجستير منشورة) .

٢٠- محمد، صلاح الدين عوض(٢٠١٢) الخطاب الديني بين الاعتدال والغلو، الملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعنيين بالدعوة ولاية كسلا، وزارة الارشاد والاوقاف، جمهورية السودان

٢١- المعاضيدي، محمد حنين علي(٢٠١٥) التطرف والإرهاب أسباب ومعالجات الحوار المتمدن، منشور على الموقع . تاريخ التصفح (٢٠١٧/٤/٢٧)

(www.errafikabdalwahid.blogspot.com/٢٠١٥)

٢٢- ملص، مصطفى(٢٠١٦) تناقض الفكر التكفيري مع مبادئ الاسلام، العدد ١٧٠، السنة الخامسة عشر ، تاريخ التصفح (٢٠١٧/٤/٣٠) منشور على الموقع

(http://www.wahdaislamyia.org/issues/١٧٠)

٢٣- الهاشمي، عبد الرحمن عبد، ومحسن علي عطية(٢٠٠٩) مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي والعالم، ط(١)،دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، العين، الامارات.

٢٤- الهماش، متعب بن شديد بن محمد(٢٠١٠) استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم و التحديات) كرسي الامير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .

٢٥-www.assakina.com/book/٧٦٠٤٥.html#ixzz٤a٥Fvr١aM

٢٦-www.nauss.edu.sa/Ar/Departments/University Department

Abstract

The aim of the present research is to identify the role of university curriculum in the liberation from the expiatory ideas of Iraq post-ISIS, from the point of view of its teaching. The sample consisted of (٩٦) teachers (٤٩) males and (٤٧)females, for the academic year (٢٠١٦-٢٠١٧). In order to achieve the objective of the research, a questionnaire was required to measure the role of the university curricula in the liberation from the ideas of expiatory. The researcher prepared a questionnaire consisting of (٢٤) paragraphs, which was characterized by honesty and consistency by presenting it to a group of lecturer in the field of educational and psychological sciences. The researcher used the following statistical methods: Pearson correlation coefficient, relative weight, (z- test) for two independent samples, (z- test) for two correlated samples, with spss statistical program, after statistical data collection and analysis, we found the following:

١- The percentage of the role of the university curriculum in the liberation from the ideas of expiatory from the point of view of the males (٠,٧٨٩) and the females (٠,٧٩٦).

٢- There is no statistically significant difference between the two perspectives of the males & females views on the role of university curricula in liberating from the expiatory ideas of Iraq post-ISIS.

٣- There is no statistically significant difference between the percentage achieved for the role of the academic curricula from the point of view of the males & females and the assumption ratio (٧٠٪).

The researcher came out with a set of conclusions in the light of the results of the research, and made a set of recommendations as well as a number of proposals.